السيّد محمد مهدي الكيشوان الكاظمي

١٢٨٢- ١٣٥٨هـ

السيّد محمد مهدي بن السيد صالح بن السيّد مهدي بن السيّد أحمد الكيشوان الكاظمي.

ولد في الكاظميّة سنة ١٢٨٢هـ، وقال في تاريخ ولادته الشيخ محمد جابر الكاظمي:

بُشـــرى ألا فقــد أتـــى   مهـــديّ آل أحمـــد

قرأ القرآن الكريم، ثم شيئاً من مبادئ اللغة العربية، وهو صبيّ يبلغ السابعة من سنيّ عمره، على جماعة من أهل الفضل هناك. ولما جاوز العاشرة، بدأ بدراسة المنطق والبيان والبديع والفقه وأصول العقائد على فضلائها. ثم سافر إلى سامراء سنة ١٢٩٩هـ، أيام السيّد ميرزا محمد حسن الشيرازي، ولبث فيها برهة قضاها بالدراسة والتحصيل والتحقيق. ومن أساتذته فيها: الميرزا ابراهيم بن المولى محمد علي المحلاتي، والشيخ إسماعيل الترشيزي.

ثم سافر إلى النجف، وانتاب حلقات أعيان شيوخها، ثم عاد إلى سامراء، وبقي بها حتى سنة ١٣١٥هـ، آخذاً المعقول والمنقول. ثم برحها إلى (الريّ)، وبقي بطهران حتى سنة ١٣٢١هـ، ألقى في غضونها دروساً في مجامعها العلمية. وحج البيت، وناظر علماء أهل السنة والجماعة هناك. وزار مدينة الرسول، ثم سافر إلى الشام وحلب، وجملة من مدن الجزيرة، وأتى مصر، وسافر منها إلى أذربيجان والقفقاس ورجع إلى طهران، وغادرها وقدم الكاظميّة. وجاء النجف فرغب إليه أشياخ علمائها أن يوجّه وجهه شطر الكويت، فلبث فيها ست عشرة سنة، فأذعنت له، وأرخت له عنان تدبيرها، وأقواله هناك ما قالت حذام.

واهم مرحلة من مراحل وجوده في الكويت، تكمن عندما زاره الشيخ سالم المبارك (أمير الكويت)، في الحسينية الجديدة (الخزعلية) قبل حرب الجهراء، وعرض عليه ما يجري في الساحة من أحداث، فأبلغه السيد بأن أرض الكويت مكشوفة للأعداء ولابد من اقامة سور منيع وحصين يحفظ البلد ويصد الاعداء عن دخولها، وبهذا يكون هو صاحب فكرة بناء السور الثالث، وقد

اشرف بنفسه على التخطيط لبناء السور، فالتقى الأهالي وشجّعهم وشحذ هممهم وبعث فيهم الروح القتالية، وأوجب عليهم ان يدافعوا عنه صونا لعزته وكرامته وحريته. ثم ألزمه السيد أبو الحسن الاصفهاني أن يستوطن البصرة، فسكنها ستة عشر عاماً.

من أساتذته: الميرزا محمد حسن الشيرازي، والميرزا حسين النوري، والشيخ محمد طه نجف، والميرزا محمد تقي الشيرازي. وممن شهد باجتهاده: الميرزا محمد حسن الشيرازي، والشيخ محمد كاظم الخراساني ، والشيخ محمد تقي الشيرازي، والشيخ فتح الله شيخ الشريعة الاصفهاني.

من مؤلفاته: ضربات المحدثين، وزينة العباد، وكشف الحق، وهدى المنصفين، ومنهاج الشيعة، وغرر الجمان، وغلبة البرهان، والغرر الحسينية، وخصائص الشيعة، وغيرها كثير. ونظم الشعر في عنفوان سنه، وقال القصائد والمقطعات غير أنه لم يجمع ما قال، وقد ترك النظم لما ذرّف على العشرين.

توفي بالبصرة عشية الإثنين سابع ذي القعدة من سنة ١٣٥٨هـ، ونقل إلى النجف وصلى عليه السيّد أبو الحسن، ودفن في الصحن العلوي، حجرة رقم ٢[1].

وقد أرخ وفاته الشيخ علي البازي، بقوله:

بكى الدين الحنيف وناح شجواً   إماماً عيلماً علماً منقّب
وأثكلت المحافل مذ نعاه   له التاريخ "نور المهدي غيّب"

---

[1] من مصادر ترجمته: أحسن الأثر فيمن أدركناه في القرن الرابع عشر: ٣٩-٤١، أعيان الشيعة: ١٠/١٥٣، فضلاء الكاظمية: ٣١-٣٩، مشاهير المدفونين في الصحن العلوي: ٣٤٠-٣٤١. وكثير من سطور هذه الترجمة منقولة من (فضلاء الكاظمية)، للدكتور حسين علي محفوظ، الذي قال في بدايتها: [أنفذ إليّ إبنه السيّد أمير محمد، ما محصّله..].